يا من أحاط الخلق بالآلاء

يا من أحاط الخلقَ بالآلاء ... نُثني عليكَ وليس حولُ ثَنَاءِ
أُنظُرْ إليَّ برحمةٍ وعُطوفةٍ ... يَا مَلْجَئي يا كَاشفَ الغمَّاء
أنت الملاذُ وأنت كهفٌ نُفوسنا ... في هذه الدنيا وبعد فناء
إنا رأينا في الظلام مُصيبةً ... فارحَمْ وأنزِلْنَا بدَار ضياء
تعفو عن الذنب العظيم بتوبةٍ ... تُنجي رقَابَ النَّاسِ مَنْ أَعباءَ
أنت المُراد وأنت مطلب مُهجتي ... وعَليكَ كُلُّ تَوكُّلي ورجائي
أعطيتَني كأسَ المحبَّةِ ريقَهَا ... فشربتُ رَوحاءً على رَوْحاء
إنِّي أموتُ ولا تَموتُ مَحبَّتي ... يُدرى بذكرِكَ في التُّراب ندائي
ما شاهدتْ عيني كمثلِكَ مُحسنًا ... يَا واسِعَ المعرُوفِ ذا النَعمَاءِ
أنت الذي قد كان مقصِدَ مُهجَتي ... في كُلِّ رشحِ القلمِ والإملاءِ
لما رأيتُ كمالَ لُطفكَ والنَّدَا ... ذهب البلاءُ فما أُحسُّ بَلائي
إني تركتُ النفسَ مع جَذَباتِهَا ... لَمَّا أَتَاني طَالبُ الطُّلباء
مِتنا بموتٍ لا يَراه عدُوُّنا ... بَعُدتَ جَنَازَتُنَا منَ الأَحْيَاءِ
لو لم يكن رُحمُ المُهيمنِ كَافلي ... كادَتْ تُعفِّيني سُيولُ بُكائي
نتلُو ضياءَ الحقِّ عند وُضوحه ... لَسْنَا بمُبتاعِ الدُّجى بِبراءِ
لما رأيتُ النفسَ سدَّ مَحَجَّتي ... أسلمتُها كالميتِ في البيداءِ

(مقتبس من قصيدة لحضرة مرزا غلام أحمد، الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. الخزائن الروحانية، منن الرحمان، ج ٩ ص١٦٩ و١٧٠)